الوحدة 03: ظهور التصوف ببلاد المغرب الإسلامي والأندلس

1-مصادر دراسة التصوف ببلاد المغرب والأندلس:

حوت جملة من المصادر المختلفة نصوصا اخبارية ذات صلة بحضور التصوف والمتصوفة ببلاد المغرب الاسلامي والأندلس سواء كتب التراجم، والطبقات، والسير، والمناقب، والتاريخ العام، والرحلة، وغيرها، وسنوجز بعضها فيما يلي:

-طبقات علماء إفريقية: لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي (ت.333هـ/945م)، وفي مبتدئه روايات الفتح الاسلامي، ثم جملة من أخبار التابعين والصلحاء والزهاد والنساك ممن دخل افريقية في شكل طبقات، وفي الغالب هي روايات منقولة من طرف زهاد وعلماء القيروان.[1]

-كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: لأبي بكر بن محمد المالكي (ت.474هـ/1081م)، وهو عبارة عن كتاب طبقات وتراجم لعلماء ومتفقهين وأولياء وعباد مجتهدين ومن كان بمراسي إفريقية وسواحلها ومراسيها وحصونها، وأخبار نساكهم وعبّادهم وفضائلهم وأوصافهم وتاريخ وفاتهم في خمس طبقات أولها طبقة علماء القيروان.[2]

-كتاب التفكير فيما تشتمل عليه الصور والآيات من المبادئ والغايات: لأبي علي حسن بن علي بن محمد المسيلي -الشهير بأبي حامد الصغير- (ت. 580 هـ/1185م)، وتضمّن مصنَّفه مادة هامة وفق رؤية المتصوفة ومنهجهم في الاستفادة من نصوص الشرع، واستثمارها في عبادة الخالق.

-كتاب مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب: لأبي مدين شعيب الأندلسي التلمساني (ت594هـ/1198م)، وينطوي هذا المصنَّف على مادة خبرية هامة تكشف جوانب من الفكر التصوفي ومنهجه في العبادة ورؤية المتصوف لسبيل الاجتهاد في الطاعة والتقرب إلى الله تعالى.

---

[1]- أبو العرب محمد بن تميم، طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1992م.

[2]- المالكي ابو بكر عبد الله، رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية و زهادهم، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ط2، 1994م، ج1.

– المستفاد في مناقب العبّاد بمدينة فاس وما يليها من البلاد: لأبي عبد الله محمد بن تميم الفاسي (ت. 604 هـ/1207م)، وفيه كتاب في تراجم المتصوفة من فاس ومكناس وغيرهم كابن حرزهم، وأبي يعزي يلنور، وأبي مدين، وأبي الحسن المكناسي، وأبي عبد الله بن محمد الاندلسي والكثير منهم.[3]

–كتاب التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي: لابن الزيات التادلي (ت 617هـ/1220م)، ويتناول الترجمة لرجال المتصوفة وأخبارهم وكراماتهم ومآثرهم، سيّما أخبار أبي العباس السبتي.

–كتاب رسالة الأمين في الوصول لرب العالمين ويليه الوصايا: لأبي الحسن الشاذلي (ت.656هـ/1258م)، وهو مجموع تسجيلات الشيخ جمعت من قبل تلامذته، وفيها مجالسه السنية، وبعض فيوضات أنواره وعلومه.

–معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: للدّباغ (696هـ/1297م)، وابن ناجي (ت. 839هـ/1435م)، وفيه تراجم من نزل من الصحابة والتابعين والصالحين بالقيروان.[4]

–عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: لأبي العباس الغبريني (ت 714هـ/1304م): وهو موسوعة تراجمية، استعرضت سير العلماء من المتصوفة والأولياء الذين استقروا ببجاية من أهلها أو ممن دخلها.

–كتاب المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف: لعبد الحق الباديسي الغرناطي المغربي (ت. بعد 722هـ/1322م)، والكتاب بحسب ما سبّب له صاحبه، فقد جاء لملأ فراغ كتاب ابن الزيات، فهو يُعرِّف بصلحاء ومتصوفة منطقة الريف ما بين سبتة وتلمسان، ويستعرض كراماتهم ومناقبهم.

---

[3]– تح: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب، تيطوان، 2002م.

[4]– الدباغ عبد الرحمن بن محمد، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح. إبراهيم شبوح و آخرون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1968.

-كتاب درة الأسرار وتحفة الأبرار في مناقب الحسن الشاذلي ووصاياه: لمحمد بن أبي القاسم الحميري التونسي الشهير بابن الصباغ (ت. بعد 751 هـ/1358م)، وهو ترجمة في خمس فصول للقطب الحسن الشاذلي، وفيه حياته، ورحلته الى الشرق وحصوله على عالم التصوف، وكراماته، كما عرف الكتاب ببعض اصحابه وأقواله في التصوف.

-كتاب المناقب المرزوقية: لمحمد ابن مرزوق (ت781هـ/ 1379م)، وتضمّن معطيات عن طبيعة العلاقة بين الفقيه أو الولي مع قضايا عصره ومواقفه تجاهها، وكذا الدور الكرامي لشيوخ المتصوفة في علاج آلام الساكنة المغربية.

- كتاب أنس الفقير وعز الحقير: لابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1407م)،ويتضمن مادة خبرية هامة عن الكرامة الصوفية ومناقب المتصوفة ومآثرهم.

- **كتاب الوفيات:** لابن قنفذ، وفيه مشاهير الأعلام مرتبة كرونولوجيا حسب تاريخ الوفاة.

-كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب: لمحمد بن ابي الفضل الاندلسي التلمساني ثم المصري -الشهير بابن صعد- (ت. 901هـ/1495م)، وهو تأليف تراجم لمتصوفة المغرب الاوسط، والمشرق والمغرب الاقصى، ويتجاوز صاحب الكتاب فترته، ليحاول التطرق إلى اعلام التصوف والزهد خلال الفترة الاسلامية المتقدمة.

-كتاب روضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين: لابن صعد، وفيه تراجم لأربعة من متصوفة عصره، وهم: الهواري، والتازي، والحسن أبركان، وأحمد بن الحسن الغماري.

-كتاب المُعْزَى في مناقب الشيخ أبي يعزى: لأحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي الصومعي (ت.1013هـ/1604م)، وهو ترجمة خاصة بالشيخ أبي يعزى، كما يحتوي الكتاب على مجموعة شيوخه وكراماته، وآداب زيارته وتلامذته.

-كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: لابن مريم التلمساني (ت1014هـ/1605م)، وهو من المصنفات التي ترجمت لسير الأولياء المتصوفة بتلمسان في العصر الوسيط.

– **كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج:** لأحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ)، ويستعرض مادة غزيرة تترجم لشخصيات من متصوفة بلاد الغرب الاسلامي.

المؤلِّف	المؤلفات	التعريف بمادة الكتاب
أبو مدين شعيب الأندلسي التلمساني (ت594هـ)	مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب.	ينطوي هذا المصنَّف على مادة خبرية هامة تكشف جوانب من الفكر التصوفي ومنهجه في العبادة ورؤية المتصوف لسبيل الاجتهاد في الطاعة والتقرب إلى الله تعالى.
أبو علي المسيلي	التفكير فيما تشتمل عليه الصور والآيات من المبادئ والغايات.	تضمّن مصنَّفه مادة هامة وفق رؤية المتصوفة ومنهجهم في الاستفادة من نصوص الشرع، واستثمارها في عبادة الخالق.
ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1407م)	أنس الفقير وعز الحقير	يتضمن مادة خبرية هامة عن الكرامة الصوفية ومناقب المتصوفة ومآثرهم.
عبد الحق الباديسي ولد سنة 650هـ /1252م بغرناطة	المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف	يُعرِّف هذا الكتاب بصلحاء ومتصوفة منطقة الريف، ويستعرض كراماتهم ومناقبهم.
لابن الزيات التادلي (ت 617هـ/1220م)	التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي	يتناول الترجمة لرجال المتصوفة وأخبارهم وكراماتهم ومآثرهم، سيّما أخبار أبي العباس السبتي.

محمد ابن مرزوق (ت781هـ/ 1379م)	المناقب المرزوقية	تضمّن معطيات عن طبيعة العلاقة بين الفقيه أو الولي مع قضايا عصره ومواقفه تجاهها، وكذا الدور الكرامي لشيوخ المتصوفة في علاج آلام الساكنة المغربية.
ابن مريم التلمساني (ت1014هـ/1605م)	البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان	وهو من المصنفات التي ترجمت لسير الأولياء المتصوفة بتلمسان في العصر الوسيط.
أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ)	نيل الابتهاج بتطريز الديباج	يستعرض مادة غزيرة تترجم لشخصيات من متصوفة بلاد الغرب الاسلامي.
أبو العباس الغبريني (ت 714هـ/1304م)	عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	وهو موسوعة تراجمية، استعرضت سير العلماء من المتصوفة والأولياء الذين استقروا ببجاية من أهلها أو ممن دخلها.
الأنصاري التلمساني	روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين	يحتضن هذا الكتاب مادة تراجمية هامة عن سيرة وكرامات ومناقب الأشياخ الأربعة المتأخرين.

2- عوامل وظروف نشأة التصوف بالغرب الاسلامي:

تداخلت جملة من العوامل الداخلية والخارجية، المباشرة وغير المباشرة ببلاد المغرب والأندلس، ساهمت في النهاية بانتقال التصوف من بلاد المشرق إلى مجالات الغرب الاسلامي، ومن أبرز هذه المسببات والعوامل:

–وصول أفكار التصوف الزهدي إلى الغرب الاسلامي: من الراجح أن افريقية قد شكلت منطلقا للحركة الصوفية الزهدية خاصة وأنها كانت بوابة للفتوحات الاسلامية من جهة، وولوج الصحابة والتابعين والزهاد إليها، وهذا من منطلق ما أكدته الكثير من المصنفات لعل أبرزها ما ذكر أبو العرب التميمي(ت.333هـ/944م) في مؤلفه طبقات علماء إفريقية وتونس، وأبو بكر المالكي(ت.474هـ/1081م) في كتابه رياض النفوس، وهذه المصنفات تشكلت من روايات منقولة عن زهاد وعلماء القيروان، ولعل من الزهاد الذين ثبّتوا الفكر الصوفي ببلاد المغرب الاسلامي نذكر سحنون بن حبيب التنوخي (ت.240هـ/854م)، والذين انتشر اتباعه في كافة إفريقية، كما انتشر فكره الزهدي في بلاد المغرب الأوسط من شاكلة بكر بن حماد الزناتي (ت.295هـ/909م)، وقاسم بن محمد التيهرتي، وغيرهما.

سرعان ما بلغت أفكار الزهد الاندلس من خلال حضور بعض المتصوفة بها وممن ذكر ابن غلبون والقاضي عياض نجد أبو القاسم عبد الرحمن الهمذاني الشهير بالخراز (ت.411هـ/1018م) الذي شكل قاعدة متينة للزهد بألمرية، وأخذ عنه ثلة من التلاميذ من أمثلتهم محمد بن غليون الخولاني، وحاتم الطرابلسي وغيرهما. كما شكلت قرطبة موطنا للزاهد والمتصوف أبو الفضل أحمد بن القاسم (ت.395هـ/1003م)، وبفضله عرف أهل الاندلس فكر الانقطاع والاعتزال، وهي الصفات التي برزت في شخص أبي الفضل من خمول وانقباض عن الناس. [5]

–انتقال المصنفات الصوفية المشرقية والتأثر بها وتدريسها بالمغرب والاندلس: لقد شكلت الرحلات الحجازية منطلقا لانتقال هذه المصنفات الصوفية المشرقية إلى مجالات الغرب الاسلامي،

---

[5]– الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر، ص 45.

ومن بين هاته المصنفات التي تؤكد المصادر انتشارها ببلاد المغرب الاسلامي كتاب "طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن بن الحسين السلمي النيسبوري(412هـ/1021م)، وكتاب أبي الحسن بن جهضم الهمذاني(ت414هـ/1023م) المسمى "الأنوار وبهجة الأسرار"، و"المقالات في المقامات"، و"الرسالة المطوعية في التصوف"، و"أخبار الشبلي" وكلّها مصنفات لأبي بكر محمد المطوعي الغازي النيسبوري(ت.بعد435هـ/1044م)، ووصل كتاب "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي(ت.505هـ/1112م) على يد أبي محمد صالح بن حرزهم وأبي الفضل النحوي التوزري نزيل القلعة وهم ممن اعتنى بكتاب الاحياء وروج له ببلاد المغرب، وأخذ ابن اخيه علي بن حرزهم مسلكه في نشر كتاب الغزالي يذكر في هذا ابن الزيات في التشوف أنه كان يقول: اعتكفت على قراءة إحياء علوم الدين للغزالي في بيت مدة من عام فجردت المسائل التي تنتقد عليه، وعزمت على حرق الكتاب فنمت، فرأيت قائلا يقول: جردوه واضربوه حد الفرية، فضربت ثمانين سوطا، فلما استيقظت جعلت أقلب ظهري، وكنت أجد الألم الشديد من ذلك الضرب، فتبت إلى الله مما اعتقدت، ثم تأملت تلك المسائل، فوجدتها موافقة للكتاب والسنة. ويذكر صاحب كتاب "المُعْزَى في مناقب أبي يعزى" أن من جملة من أخذ عن ابن حرزهم كتاب الإحياء للغزالي: أبي مدين شعيب، وأبي محمد يسكر، وأبي عبد الله التاودي.[6]

أما ببلاد الأندلس فقد وصلت كتب صوفية مشرقية كثيرة كان لقطب التيار الصوفي- الفلسفي أبي بكر بن العربي (ت.543هـ/1148م) الدور في إيصالها وتعليم محتوياته لعامة أهل الأندلس بعد عودته من رحلته المشرقية من شاكلة "الرسالة القشيرية" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي (ت.465 هـ/1073م)، و"إحياء علوم الدين" لأبي حامد محمد الغزالي. كما وصل إلى بلاد الأندلس عبر أبي بكر محمد بن نعمة القرشي (ت.518هـ/1125م) كتاب "قوت القلوب في[7]

---

[6]- شرويك محمد الامين، انتقال التصوف إلى بلاد المغرب الاسلامي، مجلة افاق فكرية، المجلد 5، العدد 1، 2017م، ص 92-101.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26789

[7]- بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر، ص 62.

معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد" لأبي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت.386هـ/996م).[8]

-انتشار مؤسسات ومراكز العبادة الصوفية بحواضر المغرب الاسلامي (الأربطة-الزوايا):

1-الأربطة:[9] تعود المرجعية التاريخية لحضور الاربطة ببلاد المغرب الاسلامي على الارجح إلى القرن الهجري الثاني/8م، وكانت مهمتها ثغرية جهادية كما هو الحال مع رباط المنستير وقصره وسور طرابلس الذي شيدهم هرثمة بن أعين(ت.181هـ/797م)، ورباط نكور، ورباط ماسة بالمغرب الاقصى اللذان يرجعان إلى القرن 2هـ/8م، ورباط وهران الذي يعود هو الآخر إلى العهد الاغلبي، كما توزعت الكثير من الاربطة تواليا خلال القرون الموالية ومنها: رباط أبي خارجة الغافقي(ت.210هـ/824م) بمدينة صفاقس، ورباط سهل القبرياني(ت.282هـ/895م) بالقرب من سوسة، كما نذكر بالمغرب الأوسط: رباط مستغانم وكان مخصصا للجهاد والعبادة، ورباط وادي ماسين بالقرب من ندرومة تلمسان، ورباط شرشال.

انتقلت هاته الاربطة تدريجيا إلى ضم مهمة الارشاد الديني والتثقيف حتى يستفيد المرابط بالثغر من اكتساب المعارف الدينية، والتعبد به، ثم أصبحت منزلا للفقهاء والمتصوفة والمحدثين ومختلف الشرائح الاخرى، ورويدا تشكلت بها طرق وتيارات أصبحت تتردد فيها الاوراد وتحلق فيها حلقات الدرس، كما أنشا بها مساجد وغرف للإيواء ومقابر، وشكلت العطايا والصدقات اضافة الى الوقف أهم مواردها المالية.

خلال مرحلة القرنين 5 و6 الهجريين/11-12م تشكلت اربطة جديدة ببلاد المغرب الأوسط كما هو الحال مع رابطة الزيات ببجاية خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، والتي شهدت استقرار القطب أبي مدين شعيب قبل رحيله الى تلمسان، ونزله تلامذته من بعده. ومنها رابطة ملالة والذي اشتهرت بتوطين ابن تومرت لها عندما ضيق عليه ببجاية، وبها التقى تلميذه وقائد الموحدين

---

[8]-. شرويك محمد الأمين، انتقال التصوف، ص 96.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26789

[9]- حركات إبراهيم :المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ج1، 2000.

من بعده عبد المومن بن علي الكومي. وبزواوة شيد رباط الفقيه أبي بكر الزواوي، والذي به ضريح الفقيه والمتصوف ابي عبد الله العربي (ت. بعد 591هـ/1194م).[10] وبالمجالات الغربية للمغرب الاوسط تأسست رابطة العباد التي ارتبطت بضريح الرحالة المتصوف أبي محمد بن عبد السلام التونسي(ت.510هـ/1116م)، وبجواره قبر القطب الغوث أبي مدين شعيب (ت.594هـ/1198م). أما بالمغرب الاقصى فيكفي ذكر رباط شاكر بوادي تانسيفت والذي كان ملتقى للزهاد والصلحاء في ذلك العصر ومنهم الشيخ الواعظ ابي محمد الدغوغي (ت.605هـ/1208م)، وابي عبد الله محمد بن موسى الازكاني (ت.590هـ/1193م) وهو من التائبين فقد كان يغني في الاعراس، ولما جلس في حضرة ابي اسحاق الميورقي تاب ونزل رباط شاكر مع الصلحاء، وممن نزل به ابن الزيات وابن الخراز وغيرهما. ومن اربطة المغرب الاقصى اربطة دكالة وهي ثلاث: رباط تيط بدكالة وقد شيده آل امغار الصنهاجيون ومنهم المتصوف الجد ابي جعفر أمغار؛ ورباط تانوتن وممن اقام به ابي محمد بن علي الهزرجي (ت.555هـ/1160م)؛ ورباط أوجدام من بلد ركونة، ومن متصوفته أبي محمد جلدسن بن اسحاق الركوني (ت.570هـ/1174م). كما نذكر رباط اسفي الذي اشتهر بالمتصوف ابي محمد الصالح بن ينصارن الدكالي الماجري، وبه كان يزار، وقد ذكر بن الزيات ان بهذا الرباط كان يجلس مع تلامذته وهم في وردهم من الذكر، وبها بيوت للزوار. ومن الاربطة التي اشتهرت كذلك رباط هرغة المصامدة الذي بناه بن تومرت سنة 515هـ/1121م، ورباط تينملل بمراكش والذي سيكون مزارا فبه ضريح ابن تومرت ومسجده، وقبر خليفته عبد المؤمن بن علي الكومي.

2-الزوايا: هي مؤسسات خاصة فردية يشيدها شيخ لنفسه، أو يبنيها له متبرع فتحمل اسمه، او تساهم السطة في بناؤها، واختلف دورها بين الايواء واطعام الوافدين، وخدمة طريقة صوفية او فرقة معينة، وقد الزاوية للتعبد الفردي ودفن مؤسسها وفروعه او غيره، بالاضافة الى ما سبق من مهام، فدورها تحفيظ القران للصبية، ونصب الحلقات، ونشر المعارف الاسلامية، وعلى الراجح تأخر

---

[10]- بونابي الطاهر، التصوف، ص 56.

الحضور الكثيف لزوايا الى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، بحيث كان للقرن الخامس الهجري الحادي عش الميلادي بوادر لظهور بعضها،[11] ومنها زاوية سيدي محرز بن خلف (ت.407هـ/1016م) بتونس، والتي تحصل شيخها على ظهير من المعز بن باديس الصنهاجي، مكنها من عناية كاملة من ولاة تونس، ورفع الضرائب عنها وعن ممتلكاتها، واسرته، واشتهرت بين المريدين والتلاميذ، وملاذا لعامة الفئات المستضعفة والهشة. وزاوية أولاد سهيل المنسوبة لسهيل أبي عيسى (ت673هـ/1273م) بالقرب من صرمان الليبية.

وبالمغرب الاوسط برزت زاوية زواوة للشيخ يحي الزواوي خلال القرن السادس الهجري/12م، والزاوية الملارية المنسوبة للبوسيفي يعقوب بن عمران (ت.717هـ/1317م) بالقرب من قسنطينة، وقد ذكرها ابن القنفد في أنس الفقير خلال ترجمته للشيخ مسعود بن عريف، وممن نزل بها ابو عبد الله محمد بن يحي الباهلي (ت.744هـ/1343م)، والزاوية الشوذية المنسوبة لابي عبد الله الشوذي الحلوي الاشبيلي (من أهل القرن السابع الهجري).

وبالمغرب الاقصى فبرزت الكثير من الزوايا نذكر منها على سبيل المثال الزاوية الفاسية التي اعتمد فيها قراءة الحزب من القران والاوراد من حزب الشيخ محمد بن سليمان الجزولي، والحزب الكبير للحسن الشاذلي، والمسبعات، والمعشرات. ونذكر ايضا زاوية الهزميري الأغماتي بنواحي مراكش التي شيدت في القرن 7هـ/13م والمنسوبة للشيخ محمد بن عبد الكريم الهزميري. والزاوية السلطانية المرينية الشهيرة بتفرطاست التي دفن بها عبد الحق المريني (ت.684هـ/1284م).[12]

-التأثيرات الأفقية والعمودية للأوضاع الاقتصادية (الرفاهية-الأزمات الاقتصادية): شكلت الظرفية الاقتصادية أحد العوامل غير المباشرة لانتشار التصوف في مجتمع الغرب الاسلامي، ولعل وضعية الرفاهية التي اكتسبتها فئات محددة، والتي ترجع في مجملها للنمو الاقتصادي المترتب على ازدهار المبادلات التجارية وتقويها بين حواضر هذا المجال الجغرافي الواسع، هذه العائدات أدت إلى حالة من اللاتوازن الاجتماعي في التراتبية، ونشأ في المقابل حالة من البذخ والترف بين فئات محددة،

---

[11]- ابراهيم حركات، مدخل الى تاريخ العلوم، ج3، ص 42.

[12]- احمد الشتيوي، مظاهر الحاضرة من خلال رحلات المغاربة والاندلسيين، ج2، ص 753.

هذا التوجه الذي قاده مجموعة من الباحثين الغربيين على غرار ألفرد بال (Alfred Bel) اعتبروا أن الظاهرة الصوفية جاءت كنتيجة للرفاهية الاقتصادية. بالمقابل، كان للأزمات الاقتصادية تأثير أفقي، والتي ترتب عنها توجه السلطة إلى رفع الضرائب مما أحدث نوعا من الظلم الاجتماعي، واثقال الكاهل، وهو العامل الذي ساهم هو الآخر في ظهور دور الصوفي لرفع الغبن عن المجتمع، وأدى تدريجيا إلى انتشار أفكاره وتشكل تلامذة ومريدين.

-تنامي قوة الفقهاء في المجتمع والسلطة: تحول احتكار الفقهاء للمناصب القضائية والعسكرية مما سمح بسيطرتهم على جميع المظاهر السياسية، فاستغلوا ذلك في تحسين مركزهم المادي بينما طال التهميش السياسي باقي الفئات. لقد أدت هذه الظرفية إلى إلى تشكل هوة بين المجتمع والسلطة، مما أدى إلى بروز قوى المتصوفة لإعادة التوازن، وإلغاء مبدأ التهميش السياسي، وتثبيط تنامي قوة الفقهاء وسيطرتهم على السلطة.[13]

وهناك الكثير من العوامل الاخرى يمكن تلخيصها في العناصر الآتية:

-النكسات والأزمات الاجتماعية (الأخلاق-الجوائح).

-السلطة وسياسة انفتاح وتعايش مع ظاهرة التصوف.

-تغلغل النزعة العقلية والفكر الفلسفي (أفكار الغزالي-الفكر التومرتي).

-الرحلات الداخلية للمتصوفة لنشر التصوف.

-علاقة التأثير والتأثر بين متصوفة الأندلس والمغرب الاسلامي.

-تجاوب مجتمع الغرب الاسلامي مع التيارات الصوفية (المريد-التلاميذ).

-الظهور التدريجي لمؤلفات ورسائل متصوفة المغرب والاندلس.

3- أعلام التصوف بالغرب الإسلامي:

جمعنا جملة من أعلام التصوف ببلاد الاندلس والمغرب الاسلامي، حتى يتعرف الطالب على بعض هاته الاسماء التي سطعت في نشر وتعليم وترسيخ أفكار التصوف، ونذكر منهم:

---

[13]- ابراهيم القادري بوتشيش/ مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال العهد المرابطي، دار الطليعة، بيروت، ص 131.

-عبد الله بن مسرة الأندلسي (ت.319هـ/931م).

-ربيع بن سليمان القطان القرشي النوفلي القيرواني (ت. 334هـ/945م).

-ابو الفضل النحوي التوزري ثم القلعي (ت.513هـ/1119م).

-أحمد بن محمد ابن العريف الصنهاجي الأندلسي (ت.536هـ/1141م).

- عبد السلام اللخمي ابن برجان الإشبيلي (536هـ/1141م).

-محي الدين ابن عربي الأندلسي (ت.537هـ/1242م).

-أبو بكر محمد بن الحسين الميورقي الباطني (ت.537هـ/1143م)

-أبو الحسن علي بن عبد الله ابن حرزهم (ت.559هـ/1163م).

-ابو شعيب بن سعيد الصنهاجي (ت. 561هـ/1165م).

-أبو يعزى يلنور المغربي (ت.572هـ/1176م).

-حسن بن علي بن محمد المسيلي الملقب بـ "أبي حامد الصغير" (ت.580 هـ/1185م).

-أبو محمد عبد الحق الاشبيلي (ت.581هـ/1185م).

-أبو عبد الله العربي البجائي (ت. بعد 591هـ/1194م).

-أبو مدين شعيب (ت. 594هـ/1197م).

-أبو العباس الخزرمي السبتي (ت.601هـ/1204م).

-أبو زكريا يحي الزواوي الحسن (ت. 611هـ/1215م).

-محمد اللخمي التلمساني الشهير ابن الحجام (ت.614هـ/1217م).

-أبو محمد صالح الماجري (ت.631هـ/1234م).

-علي بن ابراهيم الحرالي التجيبي (ت.638هـ/1241م).

-أبو الحسن الشاذلي (ت.656هـ/1258م).

-عفيف الدين سليمان الكومي التلمساني ثم الدمشقي (ت.690هـ/1291م).

- عبد الكريم طيب الأزدي البجائي "ابن يبكي" (ت. ق7هـ/13م).

-أبو عبد الله الشوذي الحلوي الاشبيلي (ت. ق7هـ/13م).

-أبو تميم الواعظ الوهراني (ت. ق 7هـ/13م).

-أبو زيد الهزميري (ت.706هـ/1306م).

- محمد بن عمر الهواري (ت.843هـ/1439م).